

لكان بذلك معذورا ، لكنه - وهو الذي بعثه رحمة للعالمين - وقد وسعت رحمته أبا سفيان فشملة بعفوه . ولم يكتف بالعفو حتى أكرمه وأعزه ونادى في الناس يوم فتح مكة : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » .

وعرفتم هندا زوج أبي سفيان في الحروب ، وهي التي كانت مع لداتها من نساء المشركين تزجر وتحرض على القتال وتخطب في غزوة أحد ، وهي التي مثلت بعم النبي ﷺ حمزة ، فلما رأى النبي ﷺ عمه حمزة بعد الحرب وقد مثل به جزع لذلك المنظر المؤلم ، ومع كل هذا فقد أتته هند يوم الفتح متنقبة فلم يتعرض لها ولم يسألها عما فعلت ، بل عفا عنها وصفح . فلما رأت هذا العفو النبيل أكبرته ولم تتألك أن صاحت قائلة : يا محمد ، لم يكن أهل خباء أبغض الي من أهل خيائك قبل اليوم ، وأنا اليوم ليس أهل خباء أحب الي من أهل خيائك .

وبعد فتح الطائف خرج وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه هاربا يلتمس مكانا آخر فاخترأ به ، فلما أظلم سلطان الاسلام هذا المخبأ الذي لجأ اليه وحشي قال له قائل : انك لا تعلم ما نعلم من أمر محمد ﷺ ، انك لن تجد لنفسك مأمنا الا عنده . فحضره خائفا ، فلما وقع عليه نظر النبي ﷺ غض عنه بصره وتذكر في تلك اللحظة عمه حمزة وقتله بيد هذا الرجل ، فذرفت الدموع من عينيه الشريفتين ، وها هو القاتل أمامه ولو أراد أن يقتصر منه لكان ذلك حقا وعدلا ، لكنه عفا عنه واكتفى بأن صرفه قائلا : « اليك عني ! فاني اذا رأيتك تذكرت عمي حمزة وشهادته » .

وهذا عكرمة وأبوه أبو جهل كانا أعدى عدوين للاسلام والمسلمين ولرسول الله خاصة ، فأبو جهل آذى النبي الكريم أدى لم يؤذنه أحد مثله ، وابنه عكرمة قاتل المسلمين فلما فتح الله مكة لرسوله خاف على